15 - .

(باب فما لكم في المنافقين فئتين وا أركسهم بما كسبوا (النساء88) .

أي هذا باب في قوله تعالى فما لكم في المنافقين إلى آخره أي مالكم اختلفتم في شأن قوم نافقوا نفاقا ظاهرا وتفرقتم فيه فئتين أي فرقتين وما لكم تبينوا القول بكفرهم وقال الزمخشري فئتين نصب على الحال كقولك مالك قائما قوله وا أركسهم أي ردهم في حكم المشركين كما كانوا بما كسبوا من ارتدادهم ولحوقهم بالمشركين وعن قريب نذكر من هؤلاء المنافقون .

قال ابن عباس بددهم .

أراد إن ابن عباس فسر قوله تعالى أركسهم بقوله بددهم وهذا التعليق وصله الطبري من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس في قوله وا أركسهم بما كسبوا قال بددهم انتهى يقال بددهم تبديدا أي فرقهم ومزق شملهم وكذا بددت بدا وعن ابن عباس أوقعهم وعن قتادة أهلكهم .

فئة جماعة .

أشار بهذا إلى أن فئتين في الآية المذكورة تثنية فئة قوله جماعة أي معناها جماعة وكذا كل ما ذكر في القرآن نحو قوله تعالى كم من فئة قليلة غلبت على فئة كثيرة (البقرة249) وقوله فئة تقاتل في سبيل ا (آل عمران13) .

4589 - ح (دثني محمد بن بشار) حدثنا (غندر وعبد الرحمان) قالا حدثنا (شعبة) عن (عدي) عن (عبد ا بن يزيد) عن (زيد بن ثابت) Bه فما لكم في المنافقين فئتين رجع ناس من أصحاب النبي من أحد وكان الناس فيهم فرقتين فريق يقول اقتلهم وفريق يقول لا فنزلت فما لكم في المنافقين فئتين وقال إنها طيبة تنفي الخبث كما تنفي النار خبث الفضة .

مطابقته للترجمة ظاهرة وغندر بضم الغين المعجمة وسكون النون لقب محمد بن جعفر وعبد الرحمن هو ابن مهدي وعدي بفتح العين المهملة وكسر الدال ابن ثابت التابعي وعبد ا بن يزيد الخطمي بفتح الخاء المعجمة وسكون الطاء المهملة صحابي صغير .

والحديث مضى في باب المدينة تنفي الخبث في أواخر الحج عن سليمان بن حرب وفي المغازي عن أبي الوليد ومضى الكلام فيه هناك .

قوله رجع ناس هم عبد ا بن أبي سلول ومن تبعه وكذر ابن إسحاق في وقعة أحد أن عبد

ا بن أبي سلول رجع يومئذ بثلث الجيش ورجع بثلاثمائة وبقي النبي في سبعمائة قوله طيبة بفتح الطاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف وهو اسم من أسماء مدينة رسول ا قوله الخبث بفتح الخاء المعجمة والباء الموحدة وخبث الفضة والحديد ما نقاه الكير وفي رواية الحموي خبث الحديد وقال العوفي عن ابن عباس نزلت هذه الآية في قوم كانوا بمكة قد تكلموا بالإسلام وكانوا يظاهرون المشركين فخرجوا من مكة يطلبون حاجة لهم فقالوا إن لقينا أصحاب محمد فليس علينا منهم بأس وإن المؤمنين لما أخبروا أنهم قد خرجوا من مكة قالت فئة من المؤمنين اركبوا إلى الخبثاء فاقتلوهم فإنهم يظاهرون عليكم عدوكم وقالت فئة أخرى من المؤمنين سبحان ا أو كما قالوا أتقتلون قوما قد تكلموا بمثل ما تكلمتم به من أجل أنهم لم يهاجروا ويتركوا ديارهم أتستحل دماؤهم وأموالهم فكانوا كذلك فئتين والرسول عندهم لا ينهى واحدا من الفريقين عن شيء فنزلت فما لكم في المنافقين فئتين (النساء88) رواه ابن أبي حاتم وقال زيد بن أسلم عن ابن سعد ابن معاذ أنها نزلت في تقاول الأوس والخزرج في شأن عبد ا بن أبي حين استعذر منه رسول ا على المنبر في قضية الإفك وهذا غريب وقيل غير ذلك